رسالة تهنئة

الدكتور صابر بلول – سورية
رئيس قسم الاقتصاد الدولي سابقاً في جامعة دمشق
سوريا

إن المتتبع لمجريات الأحداث على الساحة الدولية وفي شبه الجزيرة الكورية تحديدًا يلاحظ – وبما لا يدع مجالاً للشك – أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، هي بالفعل دولة صغيرة المساحة وعدد سكانها قليل نسبيًا، ولكنها وبإعجاز تفعل فعل الدول العظمى لأنها تقف وقفة عز وشرف متحدية الدولة الأعظم وعملائها على الساحة الدولية، متحدية أطماع دولة الشر العالمية الولايات المتحدة الأمريكية وميولها الإمبريالية المناهضة لاستقلالية الشعوب.

إن الواقع يثبت ويؤكد أنه يحق لجمهورية كوريا الديمقراطية أن تكون عظمى ولا عجب في ذلك، وإذا سأل أحد ما لماذا؟ نقول إن هذا البلد عظيم وتتجلى أهميته بموقفه وإنجازاته على أرض الواقع، فقد أصبحت جمهورية كوريا الديمقراطية نموذجًا حيًا يحتذى به، أظهر للعالم قاطبة كيف يمكن لبلد عادي في قدراته المادية أن يجابه غطرسة وتعسف الإمبريالية العالمية، وتسلطها على رقاب البشرية.

إن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اليوم هي دولة قادرة عسكريًا، ذات اقتصاد قوي ودولة فاعلة على الصعيد السياسي، فقدرتها العسكرية تتجلى في تصديها للمؤامرات الخارجية التي تحاك على الدوام من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. ويظهر اقتصادها القوي بالازدهار الصناعي والزراعي الذي يتجسد ويزداد نوعية يومًا بعد يوم، وتتجلى فاعليتها السياسية بأنها قادرة على فرض إرادتها في أي محفل دولي، وكل ذلك لأنها الدولة المؤسسة على أساس فكرة زوتشيه، والمبنية على التلاحم الفريد بين الحزب والشعب والجيش، ولأنها تقاد من قبل قيادة حكيمة ذات مراس وخبرة جسدها في القوم والفعل قادة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بدءًا بالرئيس الراحل **كيم إيل سونغ** ثم القائد العظيم الراحل **كيم جونغ إيل** وفي العصر الراهن القائد الفذ **كيم جونغ وون**.

إن كوريا اليوم تشهد تلاحمًا مثيرًا للإعجاب بين الحزب والشعب والجيش، وهذا التلاحم التف سابقًا ودومًا حول قيادته. ففي الوقت الذي تداعت فيه قلاع الاشتراكية في العالم، رسخت وترسخ جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية يومًا بعد يوم اقتصادها المتين، فهي أنجزت وتنجز كل ما تريد بالاعتماد على مواردها وقواها الذاتية، فعلى الرغم من الحصار المتكرر والمستمر، بنى الكوريون الدولة المستقلة القوية المزدهرة صاحبة المنجزات، فجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اليوم هي بلد الاقتصاد الراسخ القوي.

في الواقع، إن مواقف كوريا وعظمتها مبنية على أسس راسخة أساسها حزب العمل الكوري الطليعي الثوري، إن مآثر وتجارب وإنجازات حزب العمل الكوري لحرية وجديرة بالحذو حذوها، لأن هذا الحزب فتح عصر النهضة الجديدة للحركة الاشتراكية الثورية، وقد قدم هذا الحزب صورة نمطية كقوة سياسية تمتلك كل الإمكانات لبناء دولة

مزدهرة مستقلة لبناء مجتمعات تتمتع بالسيادة الكاملة. ومن الطبيعي أن تعلق الشعوب التقدمية على الساحة العالمية قاطبة، على النموذج الكوري، كل الثقة والآمال الكبيرة لرفع راية الاستقلال عاليًا ضد الإمبريالية التي تعيث فسادًا وتخريبًا هي وعملائها في العديد من الأماكن على الكرة الأرضية.

لقد أثبت حزب العمل الكوري بأنه حزب الشعب، وحزب العدالة والاستقلالية، وهذا ما جعل الشعب والأمة الكورية تلتف حول الحزب وقيادته في أعقد الظروف العالمية. إن سر عظمة حزب العمل الكوري إنما تكمن في عظمة المؤسس الراحل **كيم إيل سونغ**، هذا العبقري الذي أدرك منذ اللحظات الأولى أهمية تأسيس حزب ثوري في النضال الثوري. لذا فقد عمل على تأسيس اتحاد إسقاط الإمبريالية كنواة حقيقية للحزب الثوري المنشود في العام 1926، وبالفعل تم الإعلان عن تأسيس حزب العمل الكوري في 10 / 10 / 1945 كحزب ثوري يستند إلى دعامة حقيقية هي الشعب الكوري ويكرس نفسه لخدمة هذا الشعب. ومن الطبيعي أن يكون حزب العمل الكوري هو حزب الشعب، ومن الطبيعي أن يقدسه الشعب وأن يثق به ثقة مطلقة لأنه أتى تجسيدًا لفكرة زوتشيه، تلك الفكرة العظيمة الخلاقة التي أبدعها الرئيس **كيم إيل سونغ**، وعمقها وطورها وزادها ألقًا القائد الراحل **كيم جونغ إيل**، ويحافظ عليها اليوم كفكرة سامية هادية القائد الأمين العام للحزب **كيم جونغ وون**.

بالنسبة لفكرة زوتشيه، يمكن التأكيد أن أروع مآثر الرئيس الراحل **كيم إيل سونغ**، هو إبداعه لفكرة زوتشيه الخالدة، منيرًا بذلك الطريق الصحيح لجماهير الشعب لصنع مصيرها بصورة مستقلة. حيث تعد فكرة زوتشيه نظرة علمية جديدة إلى العالم تعكس بدقة تطلعات جماهير الشعب للاستقلال، وقد شكلت هذه الفكرة – بما لا يدع مجالاً للشك – الأساس الفكري النظري والمرشد الهادي الوحيد للثورة والبناء في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

إن هذه الفكرة تؤكد أن سيد الثورة والبناء هو جماهير الشعب وهي القوة الدافعة للثورة والبناء، وبشكل آخر الإنسان هو سيد مصيره وهو مقرره، فالإنسان هو سيد كل الأشياء وهو الذي يقرر كل الأشياء، وجماهير الشعب هي الذات الفاعلة للتاريخ الاجتماعي، وأن تاريخ تطور المجتمع البشري هو تاريخ نضال جماهير الشعب في سبيل الدفاع عن الاستقلالية وتحقيقها.

ولا نبالغ إذا قلنا إن سر تطور وازدهار جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية يعود إلى الإرث الفكري الذي أبدعه الرئيس الراحل **كيم إيل سونغ** من خلال فكرة زوتشيه. إذ أن الإنسان عندما يقتنع أنه صاحب مصيره وسيد نفسه، لا بد أنه سيمتلك إرادة لا مثيل لها وقوة جبارة، ويمتلك ثقة بالنفس تشكل قوة محركة للإبداع ومفتاح أساسي وهام جدًا لكل النجاحات والانتصارات. وبالفعل على هدى هذه الفكرة العظيمة استطاع الشعب الكوري أن يخوض الحروب المفروضة عليه بشجاعة، وحرر الشعب الكوري الوطن بقواه الذاتية من الحكم الاستعماري الياباني، وأظهر هذا الشعب خلال ذلك الروح البطولية العالية، كما تصدى لغزو قوات التحالف الإمبريالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وحقق الانتصار تلو الانتصار.

باختصار وكما عبر القائد **كيم جونغ إيل:** إن الأهمية التاريخية لفكرة زوتشيه تتمثل في أنها أوضحت النظرة الثورية الحقيقية العامة إلى العالم، التي يتطلبها عصر زوتشيه، وفتحت مرحلة جديدة متقدمة في تطور النظريات الثورية.

في الواقع إن المفهوم المنطقي للاتحاد لإسقاط الامبريالية كما اراده الرئيس الراحل **كيم إيل سونغ** هو إسقاط ودحر كل الإمبرياليات على الساحة الدولية، ولكن كان المطلوب في البداية من هذا الاتحاد القضاء على الإمبريالية اليابانية وإنجاز استقلال كوريا، وهذا ما تم بالفعل، أما الهدف الأخير والنهائي فهو القضاء على كل الإمبرياليات في العالم، وعلى ممارساتها المستغلة للشعوب وبناء نظم اشتراكية تنشر العدل على الساحة الدولية، وهذا ما يتم العمل عليه من الدول والحركات العاشقة للاستقلالية على الساحة الدولية وفي طليعتها وفي مقدمتها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بحزبها وقيادتها العظيمين.

إذاً، يمكن التأكيد دومًا في هذا الصدد أن العامل المهم لنجاحات حزب العمل الكوري أنه بني على أساس فكرة زوتشيه واتخذها فكرة هادية لعصر الاستقلالية، هذه الفكرة التي تحمل مثلا قيمة عليا ومتمحورة على جماهير الشعب.

لذلك إن التمسك بالثوابت الفكرية وعلى رأسها فكرة زوتشيه أدت إلى حزب قوي متماسك أثبت جدارته على أرض الواقع بما يمتلك من روح تنظيمية وانضباطية وفكرية وتلاحم فريد بين الحزب والشعب في إبداع فذ في قيادة المجتمع الكوري إلى بر الأمان. إن سر ازدهار ونجاح جمهورية كوريا الديمقراطية هو وحدة حزب العمل الكوري وتماسكه المبني على الأسس الفكرية العظيمة الخالدة التي أوجدها الرئيس الراحل العظيم **كيم إيل سونغ**.

لقد أسس الرئيس الراحل **كيم إيل سونغ** حزب العمل الكوري، ثم عزز القائد **كيم جونغ إيل** دور هذا الحزب، من خلال إعطاء جل اهتمامه لبناء الحزب وتعزيزه وتقويته وذلك بالتأكيد على وحدة الحزب وتلاحمه، لأن الوحدة والتلاحم داخل الأحزاب الثورية، هو من أهم عوامل تقدمها ونجاحها، وهذا ما حصل فعلاً داخل حزب العمل الكوري، فأصبح الحزب كله يتحرك بإرادة واحدة ودعم الجميع أفكار القائد بكل تفان وإخلاص وصدق، واستطاع حزب العمل الكوري بفضل ذلك أن يصمد وأن تكون قضية الاشتراكية الكورية منيعة على كل من يريد الاعتداء عليها والنيل منها، في وقت شهد العالم انهيار العديد من الأحزاب الاشتراكية في دول عديدة على امتداد الساحة العالمية، كما تم التنويه سابقاً.

وتأكدت على الدوام العلاقة بين حزب العمل الكوري والشعب داخل الوطن الكوري، فالحزب وجد في الأصل من أجل الشعب، ولتحقيق تطلعاته وآماله، والحزب كطليعة ثورية وجد ليقود الجماهير، وإن نجاح الحزب يتجسد بمدى التفاف الجماهير حوله. لذلك كان من أهم الأعمال التي رسخها قادة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو تمتين العلاقة بين الحزب والجماهير من خلال طرح الشعارات التي تؤكد على وحدة المصالح والتطلعات بين الحزب كقائد للجماهير، وبين الشعب كداعم لهذا الحزب، فكانت السياسات التي شهدها الواقع الكوري تجسيداً لمفهوم أن الحزب حقيقة وجد من أجل الجماهير وقضاياها.

ومع مرور الزمن أثبت هذا الحزب أنه يعد بلا جدال مهندس انتصارات الشعب الكوري البطل الصامد والتي تجلت في التصدي لقوى الشر التي شنت حربها العدوانية على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الحرب الكورية في 25 حزيران 1950، إذ عندها هب الشعب قاطبة ومعه جيشه البطل العظيم وخاضوا حرباً مقدسة دافعوا فيها عن حريتهم ووطنهم واستقلالهم، ومرغوا أنف الطغاة الأمريكان وحلفائهم بالتراب محطمين الأسطورة

الأمريكية و"جبروتها". وكل ذلك يعود إلى ثقة الشعب والتفافه وتأييده غير المحدود لحزب العمل. ثم في التصدي الدائم لمجموعة من المؤامرات المستمرة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، والتي صمد فيها الشعب الكوري لأنه يسير تحت قيادة حزب ثوري خلاق هو حزب العمل الكوري.

إن كل ما تقدم إن دل على شيء فهو يدل على علمية ومصداقية ومنطقية وواقعية فكرة زوتشيه وعبقرية من أبدعها، وحنكة وذكاء من تابع السير على هداها كثابت من ثوابت بناء الدول والمجتمعات.

وبالفعل بفضل إبداع فكرة زوتشيه، استطاعت الثورة الكورية أن تنتصر على الدوام، وحتى في أشد المحن القاسية التي واجهتها الأمة الكورية، وبالفعل أصبحت البشرية التقدمية في العالم تمتلك سلاحاً فكرياً ونظرياً قوياً قادراً على تحقيق التحرر القومي ومناهضة الإمبريالية. واستطاعت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بفضل ذلك إحباط كل المؤامرات والتهديدات التي قامت وتقوم بها الإمبريالية العالمية، واستطاع الشعب الكوري الصامد الملتف حول حزبه وقائده وجيشه من بناء دولة اشتراكية قوية ومزدهرة مستقلة، تمتلك كل القدرات العسكرية السياسية والفكرية القادرة على صيانة أمن واستقلال جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على الدوام، وفرض هيبتها والحفاظ على كرامتها.

وفي الوقت الحاضر يلاحظ القاصي والداني والمهتم والمتتبع، أنه على الرغم مما شهدته وتشهده شبه الجزيرة الكورية من مؤامرات غربية بقيادة أمريكية وأدوات يمثلها نظام جنوب كوريا، ما تزال جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تمثل البلد الصامد الذي يتحدث وعنده القدرة على الرد والانتقام عندما يتطلب الأمر ذلك. وما زال الشعب الكوري يسير بخطى واثقة ومتسارعة في بناء الدولة الاشتراكية والمزدهرة.

وبالطبع يعود الفضل بذلك إلى القيادة الفذة والجرأة منقطعة النظير والحكمة والإرادة لقادة جمهورية كوريا الديمقراطية العظام، فبناء الدولة الاشتراكية والمزدهرة كان في الأساس إرادة الرئيس الراحل **كيم إيل سونغ** ثم تابع مسيرة البناء القائد الراحل **كيم جونغ إيل** ويتابع الشعب الكورية تلك المسيرة، من خلال التفاف الشعب الكوري الصامد والجيش البطل وحزب العمل حول القائد **كيم جونغ وون**.

وهنا حري بنا التأكيد على أنه لا عجب أبداً أن يكون الشعب والوطن الكوري بهذه المواصفات. إذ أنهما يمتلكان إرثاً فكرياً عظيماً تركه الرئيس الراحل **كيم إيل سونغ** وتابع الحفاظ عليه وتطويره القائد العظيـــــــم **كيم جونغ إيل** ويتابع المسيرة بأمانة وتصميم وعزم الرفيق **كيم جونغ وون**.

إن الحفاظ على الاشتراكية ومسيرة البناء وعلى الاستقلالية في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والنجاحات التي حققها ويحققها الشعب الكوري، من المؤكد والواضح، للعدو قبل الصديق، أنها تمت وتتم بفضل الحفاظ على ألق ومتانة وقوة حزب العمل الكوري كحزب ثوري خلاق متمسك بثوابت حقيقية هادية وقيادات متعاقبة فذة حكيمة. فقد قام القائد الراحل **كيم جونغ إيل** بدراسة الأحزاب التي حكمت البلدان الاشتراكية في النصف الثاني من القرن الماضي واستخلص الدروس والعبر، وبدأ التركيز بداية على الحفاظ على الأفكار التي أبدعها الرئيس الراحل **كيم إيل سونغ** وعلى رأسها فكرة زوتشيه، تلك الفكرة الثورية الأصيلة التي عكست وتعكس مصالح وآمال الشعب ومتطلبات عصر الاستقلال، وعمل القائد الراحل **كيم جونغ إيل** باستمرار على تطوير فكرة زوتشيه وإغنائها بما

يتلاءم مع الواقع الدولي والتطورات الراهنة، حيث طرح منهجاً خاصاً بتحويل الحزب كله على نمط فكرة زوتشيه. وقد تم بذلك تعزيز حزب العمل الكوري ليصبح حزباً يرتكز حقيقة على القاعدة الجماهيرية المتينة، حزباً يحقق الوحدة والتلاحم. وهذا هو سر نجاح التجربة الكورية كدولة اشتراكية قوية مزدهرة، في وقت شهد فيه العالم انهيارات في تطبيقات الاشتراكية أواخر القرن العشرين. فالذي حصل أنه في الوقت الذي انهارت فيه العديد من التجارب الاشتراكية في أواخر القرن العشرين، وشهد العالم انحساراً في معظم التطبيقات والتجارب الاشتراكية في أوروبا، وبدأت القوى الغربية الإمبريالية بالتنظير حول نهاية الأيديولوجيا ونهاية الأحزاب الثورية في العالم ومن ثم نهاية الاشتراكية، بقيت جمهورية كوريا الديمقراطية تحت قيادة حزب العمل محافظة على النهج الاشتراكي ومدافعة عنه بثبات. فحزب العمل الكوري المتسلح بفكرة زوتشيه حقق الوحدة والتلاحم ككيان واحد، حافظ بثبات على قضية الاشتراكية في أصعب الأوقات وأكثرها حرجاً والتي شهدت انهياراً للتجارب الاشتراكية والأحزاب الثورية في العالم.

وفي الوقت الذي تعرضت فيه جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لكل أنواع المحن والشدائد ازداد الشعب الكوري قوة وصلابة واشتد تلاحمه حول حزبه العظيم أكثر فأكثر، وكانت وحدة الحزب وتلاحمه هي المعيار الأساس الذي أعطاه المنعة والقدرة على الصمود والابتعاد عن التكتلات الانشقاقية داخل الحزب أو النزاعات الفئوية أو ما شابه.

ولو دققنا سبب جبروت ومنعة هذا الحزب، سيكون الرد بالتأكيد لأن هذا حزب العمل الكوري منذ البداية أسس من قبل الرئيس الراحل **كيم إيل سونغ** بشكل صحيح. فهو متجذر في أعماق جماهير الشعب ويحظى بثقته المطلقة. ثم من خلال مواصلة القائد الراحل **كيم جونغ إيل** الحفاظ على كل الإرث الثوري الذي تركه الرئيس **كيم إيل سونغ**، بل لأنه طور فيه وعززه وأعطاه بعداً ثورياً واقعياً ظهر في كل مجالات الحياة الكورية، لذلك بقي علم الحزب هو علم النصر الدائم الذي لم ولن يسقط لأنه بني على قواعد سليمة وطور على أسس ثابتة وراسخة شعارها الفضيلة الإنسانية وسياسة التسامح.

وفي هذا الصدد لا بد من القول والتأكيد إن الأحزاب الثورية وهكذا الأمر بالنسبة للإيديولوجيا، وكذلك فيما يتعلق بالاشتراكية، لم تستنفذ ولم ينته دورها في تاريخ وحاضر ومستقبل البشرية، كما يحلو التصريح بذلك، للمنظرين والمفكرين الغربيين وغيرهم، فانهيار وسقوط تجارب معينة لا يعني أن الأفكار خاطئة، وإنما بقناعة كاملة نؤكد أن السبب هو التطبيق الخاطئ لهذه الأفكار على أرض الواقع، ولم ولن تنهار الاشتراكية، ومن يردد ذلك فهو يسير بقصد أو عن غير قصد في ركب الدوائر الأمريكية الإمبريالية التي تسوق الليبرالية الغربية السياسية والاقتصادية كطريق وحيد لا بديل عنه في عالم اليوم.

ولكن الآن، في الوقت الراهن، وأكثر من أي وقت مضى، ينبغي التفكير بجدية وعلى الدوام بصيانة نقاء فكرة زوتشيه. والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا يطرح موضوع التمسك والحفاظ على فكرة زوتشيه في الوقت الراهن، بهذا الشكل الملح؟

والجواب في غاية الوضوح، أن هذا الطرح هو رد على الهجمات المتواصلة على الفكر الاشتراكي بشكل عام وعلى فكرة زوتشيه بشكل خاص. فالعولمة اليوم تسوق أفكاراً غاية في الخطورة ومنها أن الاشتراكية كنظام سياسي

واجتماعي واقتصادي استنفذ جميع إمكانياته وفقد دوره، والرأسمالية انتصرت على الاشتراكية، والاشتراكية انهارت في النهاية.

لن نناقش هذه الترهات، ولكن بكلمات قليلة يمكن القول: بغض النظر عن الأخطاء التي أفرزتها التطبيقات العملية للاشتراكية على أرض الواقع في بعض الانظمة، والنتائج التي انتهت إليها تلك الأنظمة. إن البشرية لا تستطيع أن تتخلى عن تراثها، والوقائع التاريخية أكدت أنه ما من منظومة فكرية أو فلسفية أو سياسية، حملت للبشرية آمالاً عريضة وحلولاً إنسانية رائعة لمشاكل الناس والمجتمعات، كما حققت الاشتراكية، لقد حققت الشعوب بفضل الاشتراكية انتصارات عظيمة ضد النظم الاستعمارية، ونقلت تلك المجتمعات إلى مستويات راقية متقدمة وأمنت السيادة المطلقة للكثير من الشعوب والمجتمعات. ومن غير المنطق أن تنسى البشرية ما قدمته الاشتراكية لشعوبها، وما قدمته للتطور الإنساني ككل فلسفياً وتطبيقياً.

إذاً، أمام هذه الأطروحات وأمام الهجمات على كل ما تبقى من الفكر الاشتراكي عالمياً، نؤكد أنه لا بد من صيانة فكرة زوتشيه.

بالإضافة لما سبق، إن التأكيد على فكرة زوتشيه ينبع من التفسيرات الخاطئة لهذه الفكرة، وعدم فهمها الصحيح من قبل الكثيرين، وهناك أسئلة كثيرة في هذا الصدد تحتاج إلى الإيضاح وهي في غاية الأهمية.

ولعل أولها: هل أن ما حققته فلسفة زوتشيه في تطور تاريخ الفلسفة يكمن في تطوير المادية الديالكتيكية الماركسية، أم هي مبادئ فلسفية جديدة ترتكز على الإنسان؟ وهنا لا بد من التأكيد أن فلسفة زوتشيه طرحت جديداً العلاقات بين الكون والإنسان، وأنارت الطريق لصياغة مصير الإنسان. لقد أوضحت فلسفة زوتشيه إيضاحاً علمياً لأول مرة في التاريخ خصائص الإنسان الجوهرية، وقدمت الإنسان ككائن أكثر تفوقاً واقتداراً في العالم، وطرحت رأياً جديداً عن العالم يفيد أن العالم يسيطر عليه الإنسان ويغيره.

وثانيها: ما هي العلاقة بين النظرية العامة المادية الديالكتيكية إلى العالم، ونظرة فلسفة زوتشيه إلى العالم؟ من المؤكد هناك الكثير من الناس تخلط بين هاتين النظريتين، وبين ما أتت به الفلسفة المادية الديالكتيكية، وما أتت به فلسفة زوتشيه. ومن المؤكد أيضاً أن هناك اختلافاً جوهرياً بين الفلسفتين يكمن في الاختلاف في النظر إلى الإنسان.

إن أهمية الفهم الدقيق لفلسفة زوتشيه، غاية في الأهمية وذلك من زاوية عدم الخلط بين المادية الديالكتيكية والأخطاء التي اعترت تطبيق الماركسية على أرض الواقع، وبين فلسفة زوتشيه كنظرية خلاقة لا تنطبق على الفلسفة السابقة.

لا بد من نشر فكرة زوتشيه وطرحها بشكل واضح وممنهج بحيث لا تكون عصية على الفهم، وبما ينسجم مع التطورات والمتغيرات على الصعيد العالمي، ولكي لا تقع في المطب الذي وقعت فيه الماركسية.

هذا للحفاظ على فكرة زوتشيه وتألقها وفاعليتها وإبعادها عن كل ما هو تحريفي مضلل، وعن كل التيارات المتخاذلة، أو الانتهازية. فالشفافية والوضوح هما الأساس للحفاظ على جوهر ومضمون فكرة زوتشيه، وزيادة قوتها وجعلها أكثر جاذبية.

ومن المهم جداً الإشارة في هذا السياق، إلى أن ما يحصل في الوقت الراهن في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، وعلى الأخص في سورية، هو دليل يؤكد على صحة مسيرة الثورة الكورية. فالمنطقة العربية تتعرض لمؤامرات مستمرة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب الأخرى وعملائها في المنطقة. وما تعرضت وما تتعرض له حتى الآن بلدي سورية – في هذا السياق – منذ عدة سنوات لعله الأخطر عبر تاريخها. وكل ذلك بسبب مواقفها المقاومة والممانعة للإمبريالية ومخططاتها ولكل مؤامراتها، فسورية اليوم تشكل بشعبها وجيشها البطل وحزبها وقائدها الفذ بشار الأسد عقبة كبيرة أمام الإمبريالية وعملائها في المنطقة العربية والشرق الأوسط.

لذلك لا بد أن تدرك دول العالم ومنها الدول العربية وسورية تحديداً أن الإمبريالية العالمية لا ينفع معها الحوار أو المعاملة الطيبة، بل هي تفهم لغة القوة فقط. إن كل عاقل متبصر يقرأ التجربة الكورية يدرك أن سر نجاح التصدي للإمبريالية وبناء بلد مزدهر هو امتلاك فكر ثوري كزوتشيه. إن سر الإنجازات العظيمة في كوريا أو في غيرها يتم بداية عن طريق بناء الإنسان فكرياً وعقائدياً وثورياً، والاعتماد عليه كركن أساسي واحترام إنسانيته، وهذا ما فعلته فكرة زوشيه. وثانياً بناء الشعب والمجتمع القوي الذي يمتلك السلاح والقوة اللازمتين والقادرتين على صد كل مؤامرة أو اعتداء وهذا ما تم في كوريا.

فالأحزاب التقدمية على الساحة العالمية تستمد اليوم المثال والقدوة وكل التشجيع من حزب العمل الكوري الذي يقدس سيادة دول العالم وكرامتها، برفعه راية الاستقلال ومناهضة الإمبريالية مهما كانت الأوضاع والظروف معقدة وقاسية، فحزب العمل الكوري بحق يشكل قوة كبيرة للقوى التقدمية العالمية، والرفيق المحترم **كيم جونغ وون** هو رجل استثنائي ومثال يقتدي به كل الأحرار والشرفاء في العالم في الوقت الراهن. ويوماً بعد يوم تتأكد وتترسخ القناعة لدى كل الشعوب التقدمية أن الانتصار سيكون حليفاً لحزب العمل الكوري ما دام الجيش والشعب يتلاحمان بوحدة فريدة حول هذا الحزب، بإرادة منقطعة النظير، بقيادة القائـــــــــــد الفذ **كيم جونغ وون**.

ولأنه لشديد الأسف يسيطر في الوقت الراهن على العالم قوى ظالمة لا تعرف العدالة وتريد أن تسير دول العالم على هواها ووفقاً لمصالحها، وهذه القوى تنتهك حقوق الدول الأخرى دون الالتفات لآلام وآمال شعوب تلك الدول، لذلك الواقع يؤكد أن الحقوق المنتهكة لا يمكن أن تنتهي دون قوة تقف بإرادة وحزم تجاهها وتجاه كل الطامعين والظالمين. لذلك، نحن وكل أحرار العالم نقف باحترام أمام التجربة الكورية الفذة وسياستها الثورية وأمام قيادة الأمة الكورية نحو النصر والظفر على هدى زوتشيه، ونقول: أيها الشعب الكوري العظيم إن تمسككم بزوتشيه والتفافكم حول قيادتكم سيجعل من الوطن الكوري وطناً منتصراً ومزدهراً على الدوام.

ونؤكد باستمرار على صوابية منهج زوتشيه الذي يتلائم مع الواقع الراهن، وهو الملاذ الحقيقي لكل دولة منتهكة الحقوق والسيادة. ونؤكد ذلك دوماً وأكثر من أي وقت مضى على ضوء العدوان الأوكراني الأوروبي الأمريكي على روسيا، وعلى تصرف الولايات المتحدة الأمريكية الأرعن في موضوع الصين وتايوان وفي دعمها الوقح لعملائها في الشطر الجنوبي من كوريا.

إن حرص القيادة الكورية الشريفة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على التمسك بفكرة زوتشيه وتعزيز شعبها وجيشها هو سر وقوف جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وتصديها للهجمة الشرسة التي تشنها الولايات المتحدة لإركاع هذا البلد الثوري. وهو سر انتصاره الدائم على كل مشاريع الهيمنة الأمريكية الغاشمة.